مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**
مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**
لتاريخ: **16/08/2020**

نص السؤال

توهم تناقض القرآن حول النهي عن سب الأصنام والأمر بقتال عبادها

الجواب التفصيلي

توهم تناقض القرآن حول النهي عن سب الأصنام والأمر بقتال عبادها (*)

ون الشبهة:

يدعي بعض المتوهمين أن هناك تعارضا بين

لى:

(ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون (108))

(الأنعام)،

ين قوله تعالى:

(فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله ف

(محمد).

، المسلمين عن سب الأصنام التي يعبدها المشركون، وبين الحث على قتالهم؟! ويهدفون من وراء ذلك إلى الطعن في عصمة القرآن الكريم من التناقض.

إبطال الشبهة:

1) الآية الأولى جاءت لنهي المسلمين عن سب الأصنام والأوثان، وهذا من الآداب التي يحثنا عليها الإسلام، وليس مودة وعطفا على أهل الشرك وأصنامهم.

2) للحرب في الإسلام مسوغاتها وآدابها، فليست حقدا ولا كرها أعمى كما يدعي هؤلاء.

ل:

ب الأصنام والأوثان، من الآداب التي يحثنا عليها الإسلام، وليس مودة وعطفا على أهل الشرك وأصنامهم:

ي مكية سنت للمسلمين أدبا خلقيا، فنهتهم عن شتم الأصنام وهم يعلمون أنها لا تضر ولا تنفع، ولكن لو سبوها لسب الكفار الإله الخالق سبحانه عدوانا وجهلا؛ لأنهم لم يعرفوه ولم يعرفوا صفاته وهذا أدب أخلاقي

وقد قيل

وله:

(ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون (108))

(الأنعام)

المؤمنين أن يسبوا أوثانهم؛ لأنه علم إذا سبوها نفر الكفار وازدادوا كفرا. قال ابن عباس: قالت كفار قريش لأبي طالب: إما أن تنهى محمدا وأصحابه عن سب آلهتنا والغض منها، وإما أن نسب إلهه ونهجوه، فنزل

في هذه الأمة على كل حال، فمتى كان الكافر في منعة وخيف أن يسب الإسلام أو النبي - عليه السلام - أو الله - عز وجل - فلا يحل لمسلم سب صلبانهم ولا دينهم ولا كنائسهم، ولا يتعرض إلى ما يؤدي إلى ذلك،

ها [1].

في الإسلام مسوغاتها وآدابها، فليست حقدا ولا كرها:

سورة محمد جانبا من تعاليم الحرب في الإسلام؛ فتعلم المسلمين أنهم إذا قابلوا الكفار في المعركة فعليهم أن يوقعوا بهم الضرب، فإذا أثخنوهم قتالا وهزموهم كان لهم بعد ذلك أن يمنوا على من يستحق المن،

عن سب أصنام الكفار، فمن باب أولى يجب الكف عن قتالهم؛ إذ القتال وضرب الرقاب أعظم من السب، ولو أنهم تدبروا في الآيات لأدركوا علة النهي عن سب أصنام الكفار في نفس الآية، وهي أن سب آلهتهم

ة:

- وبهذا البيان يتضح بطلان زعمهم وتوهمهم، فقد جاء في معنى:

: تسبوا الذين يدعون من دون الله)

: نهى الله المؤمنين أن يسبوا أوثان أعدائهم، وفي هذا أدب عال؛ لأن الله - عز وجل - يريد ألا يترك الرسول لغرائزهم مكانا للإباء عليه، وألا يجدوا وسيلة لينفروا من الدعوة، وفي هذا يعلمنا الحق الجدل اللطيف

حمد فتبين جانبا من تعاليم الحرب، والآيتان في وقتين مختلفين لكل منهما حكمها الخاص، فليس ثمة تناقض بينهما.

المراجع

وت، 1405هـ/ 1985م، ج6، ص61 بتصرف.
كيد.
3. تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، القاهرة، ط1، 1411هـ/ 1991م، ج16، ص3859: 3861 بتصرف.